

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب

نجوان عبد الله محمد عالم

باحث دكتوراه، تخصص إعلام رقمي وتكنولوجيا الاتصال، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، البحرين
najwanalem@gmail.com

حورية عباس الديري

أستاذ مساعد في قسم الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، البحرين

الملخص

عنوان البحث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب. ويهدف البحث إلى التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) على التواصل الثقافي بين الشعوب، واستكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور وتأتي أهمية هذه الدراسة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي جعلت من منصات التواصل الاجتماعي أدوات فعالة في نقل المعرفة وتبادل القيم والثقافات بين الأفراد من مختلف أنحاء العالم يركز البحث على تحليل طبيعة الدور الذي تلعبه تويتر في هذا السياق، مع استكشاف العوامل التي تسهم في تعزيز أو إعاقة التواصل الثقافي، مثل طبيعة المحتوى المتداول، وسياسات المنصة، وسلوك المستخدمين، ومدى انفتاح المجتمعات على التفاعل مع الثقافات الأخرى اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة، وتحليل عدد من الحسابات والنقاشات الثقافية عبر تويتر. وتوصلت النتائج إلى أن تويتر يمكن أن يكون أداة فعالة في نشر الوعي الثقافي والتقارب بين الشعوب، شريطة وجود محتوى إيجابي وتفاعلي مدعوم بسياسات رقمية تعزز التسامح والتفاهم. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات تواصل رقمية تعزز الاستخدام الواعي لوسائل التواصل في خدمة الحوار الثقافي العالمي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، تويتر، التواصل الثقافي، التفاعل بين الشعوب.

The Impact of Social Media in Promoting Cultural Communication Between Peoples

Najwan Abdullah Mohammed Alem

PhD Researcher, Digital Media and Communication Technology, College of Arts and Sciences, Ahlia
University, Bahrain
najwanalem@gmail.com

Houriya Abbas Al-Dairy

Assistant Professor in the Department of Media and Public Relations, College of Arts and Sciences,
Ahlia University, Bahrain

Abstract

Research Title: The Impact of Social Media in Promoting Cultural Communication Between Peoples. The research aims to identify the impact of social media (Twitter) on cultural communication between peoples and explore the factors that enhance or hinder this role. The importance of this study lies in light of the rapid digital transformations that have made social media platforms effective tools for transferring knowledge and exchanging values and cultures between individuals from around the world. The research focuses on analyzing the nature of the role played by Twitter in this context, while exploring the factors that contribute to enhancing or hindering cultural communication, such as the nature of the content circulating, platform policies, user behavior, and the extent of societies' openness to interacting with other cultures. The study adopted a descriptive and analytical approach, through a review of relevant literature and an analysis of several cultural accounts and discussions on Twitter. The results concluded that Twitter can be an effective tool in spreading cultural awareness and rapprochement between peoples, provided that it provides positive and interactive content supported by digital policies that promote tolerance and understanding. The study recommends the development of digital

communication strategies that promote the conscious use of social media in the service of global cultural dialogue.

Keywords: Social Media, Twitter, Cultural communication, Interaction between Peoples.

المقدمة

شهد العالم الحالي سرعة هائلة التطور في مختلف مجالات الحياة عامة وخاصة في المجال التقني وقد ساعد هذا التطور في تطوير وسائل الاتصال وثورة المعلومات في السنوات الأخيرة إلى ظهور ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل والتعارف وتبادل المعرفة والمعلومات والأخبار تأثيراً واضحاً وفي السنوات الأخيرة كما عاصر العالم زيادة كبيرة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثل (فيسبوك) وتويتر و (المدونات) ، حيث يقدر عدد مستخدمي الفيسبوك وحده في العالم بأكثر من (3،5 بليون) مستخدم.

حيث يعيش العالم المعاصر في تسارع نحو التطور التقني الذي أدى إلى تطور معرفي في كافة مجالات المعرفة وتخصصاته فانتشرت شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت من أضخم إنجازات العصر. حيث تعمل الشبكات بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساعدة له في تشكيل فكره وتكوين ذاته وإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين.

لقد لوحظ في السنوات الأخيرة تقدم هائلاً في تقنيات الاتصال، مما أسهم في تدفق المعلومات وسهولة الحصول عليها بشكل سريع بين الدول بشكل غير مسبوق. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للأفراد التفاعل مع مختلف الثقافات دون الحاجة إلى السفر أو التفاعل المباشر، وهو ما يساهم في بناء جسر من الفهم المتبادل بين الشعوب العصر الرقمي، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث توفر منصات مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، ويوتيوب فضاءً واسعاً للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. كما لم تعد هذه الوسائل تقتصر على التواصل الشخصي فحسب، بل تجاوزت ذلك لتصبح أداة رئيسية لتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب، مما أدى إلى تغيرات جوهرية في كيفية تبادل المعلومات والقيم والعادات بين الثقافات المختلفة.

وكما تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم بيئة تفاعلية للأفراد من خلال الاطلاع على العادات والتقاليد والممارسات الثقافية المختلفة، مما يعزز التفاهم الثقافي ويقلل من الصور النمطية السلبية وبفضل هذا

الانفتاح، أصبح من الممكن تكوين صداقات عابرة للحدود، مما يؤدي إلى اندماج ثقافي أعمق وأكثر شمولاً. على الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاهم الثقافي، إلا أنها لا تخلو من التحديات. فمن ناحية، قد تؤدي إلى نشر معلومات مغلوطة أو صور نمطية غير دقيقة عن بعض الثقافات، مما يسهم في تعزيز التحيزات بدلاً من الحد منها ومن ناحية أخرى، فإن سهولة الوصول إلى المحتوى قد يؤدي إلى طمس الهويات الثقافية المحلية نتيجة للتأثر بالثقافات الأكثر انتشاراً

ومن أبرز الجوانب التي تأثرت بوسائل التواصل الاجتماعي، الاتصال الثقافي حيث أصبح بإمكان الأفراد تبادل الأفكار والتجارب بسهولة من خلال مقاطع الفيديو، المدونات، والمناقشات الحية حيث ساعد هذا التفاعل المستمر في تسهيل التفاهم بين الشعوب وتقليل الفجوة الثقافية، خاصة بين الأجيال المعاصرة التي تعتمد بشكل كبير على الإنترنت في حياتها اليومية. وإن الاعتناء والاهتمام المتزايد بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاهم الثقافي يعكس أهميتها في عالم متغير يعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا ومع تزايد استخدام هذه الوسائل، تتعاضد الحاجة إلى دراسة تأثيرها بعمق لفهم مدى قدرتها على التأثير إيجاباً أو سلباً في تشكيل التصورات الثقافية بين المجتمعات المختلفة ولهذا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي واعتماد منصة تويتر نموذجاً على مدى التأثير على التواصل الثقافي بين الشعوب، واستكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور.

مشكلة الدراسة

مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري دراسة تأثيرها على التواصل الثقافي بين الشعوب. فبينما تُستخدم هذه المنصات في تبادل المعرفة والتفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، إلا أن هناك تساؤلات حول مدى فاعليتها في تحقيق تقارب حقيقي بين الثقافات، وما إذا كانت تعزز الفهم المتبادل أو تساهم في تعميق الفجوات الثقافية. (Smith, 2021) تكمن مشكلة الدراسة في تحديد الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو عرقلة التواصل الثقافي بين الشعوب، ومدى تأثيرها في تكوين تصورات الأفراد حول الثقافات الأخرى. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن التحديات المرتبطة باستخدام هذه الوسائل في نشر الوعي الثقافي، مثل انتشار المعلومات الخاطئة أو الاستغلال السياسي والثقافي لبعض المنصات.¹

1. الجابري، خالد. (2022). دور الإعلام الرقمي في تقارب الثقافات: دراسة ميدانية على مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. دار الفكر العربي.

وإن التطور التكنولوجي المستمر يزيد من أهمية البحث في دور وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تعزيز التواصل الثقافي، حيث أصبحت هذه المنصات جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية لمليارات الأشخاص حول العالم². ولهذا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تأثير منصة تويتر على التواصل الثقافي بين الشعوب، واستكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور. وبالتالي، فإن السؤال الرئيسي الذي تحاول الدراسة الإجابة عنه هو: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من خلال التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر) في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب واستكشاف طرق نشر الوعي الثقافي وتعزيز الترابط والتفاهم بين مختلف الشعوب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن عرض الأهمية على النحو التالي:

1. تسليط الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في نشر الوعي الثقافي.
2. توضيح أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تعزيز التفاهم بين الشعوب.
3. دراسة التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تشكيل الوعي الثقافي.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) على التواصل الثقافي بين الشعوب، واستكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور ويمكن عرضها على النحو التالي:

1. تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تبادل المعلومات الثقافية بين الشعوب.
2. تحديد أبرز التحديات التي تواجه التواصل الثقافي عبر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر)
3. التعرف على دور منصة تويتر في تقليل الفجوات الثقافية بين المجتمعات المختلفة
4. الوقوف على العوامل التي تؤثر على فاعلية منصة تويتر في تعزيز التبادل الثقافي

2. إحصائيات التواصل الاجتماعي. (2023). تأثير المنصات الرقمية على الثقافة العالمية. مجلة التكنولوجيا الحديثة، 10(2)، 112-

تساؤلات الدراسة

يسعى البحث إلى الوقوف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة عدة تساؤلات يمكن عرضها على النحو التالي:

1. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) على التفاعل الثقافي بين الشعوب؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه التواصل الثقافي عبر منصة تويتر؟
3. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقليل الفجوات الثقافية بين المجتمعات المختلفة؟
4. ما العوامل التي تؤثر على فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التبادل الثقافي؟

فروض الدراسة

تتمثل فرضية الدراسة الرئيسية في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) وتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، ويتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية على النحو التالي:

1. توجد علاقة إيجابية بين استخدام منصة تويتر وتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب.
2. توجد علاقة إيجابية بين منصة تويتر وتقليل الصور النمطية الخاطئة عن الثقافات المختلفة.
3. توجد علاقة إيجابية بين الاستخدام المتكرر لمنصة تويتر وتعزيز الوعي بالثقافات المختلفة.

مفاهيم الدراسة

1- وسائل التواصل الاجتماعي :

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها تُعتبر من الأدوات الحديثة التي تتيح للأفراد التواصل ومشاركة المحتوى عبر الإنترنت. وهي تعتبر قناة رئيسية للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات في العصر الرقمي³. وتعرف الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً: بأنها منصات إلكترونية توفر بيئة تفاعلية تتيح للأفراد التواصل، تبادل الأفكار، والمحتوى عبر الإنترنت باستخدام منصات مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام.

3. النمى، عبد الله. (2017). الوسائل الرقمية والتواصل الاجتماعي في العالم العربي: واقع وتحديات. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية.

2- التواصل الثقافي:

يشير التواصل الثقافي إلى تبادل الأفكار والمعتقدات والأنماط الثقافية بين الأفراد من ثقافات مختلفة، ويعتبر أسلوبًا مهمًا لتعزيز التفاهم بين الشعوب⁴.

وتعرف الباحثة وسائل التواصل الثقافي إجرائيًا بأنه عملية تبادل ومشاركة الأنماط الثقافية، اللغة، والعادات بين الأفراد من ثقافات متعددة عبر منصات الإنترنت.

3- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب:

تعرف بأنها تُسهّم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب من خلال نشر المحتوى الثقافي المتنوع وتبادل الآراء والتجارب بين أفراد من ثقافات مختلفة⁵.

وتعرف الباحثة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في هذا السياق إجرائيًا على أنه الدور الذي تلعبه المنصات الرقمية في تسهيل عملية تبادل الثقافات بين الأفراد من خلال نشر المحتوى الثقافي وزيادة التفاعل بين مختلف الشعوب.

الدراسات السابقة

دراسة أبو رحمة وأبو ليلة (2024) بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية-دراسة حالة). هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية _الجامعة الإسلامية _ دراسة حالة_ ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (173) طالباً وطالبة من مرحلة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية بغزة، وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها. وقد استخدم الباحثان الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، ولتحليل الاستبانات استخدم الباحثان برنامج SPSS وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها: أن الدرجة الكلية لواقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعة ظهرت بوزن نسبي (33.77) بدرجة تقدير قليلة جداً. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

4. الدرويش، عبد الله. (2015). التواصل الثقافي بين الشرق والغرب: دراسة في أثر وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة الدراسات الثقافية.

5. الحربي، فهد. (2019). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب. مجلة التواصل الإعلامي.

درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس- الكلية- المستوى الدراسي- وجود انتماء سياسي). ويوصي الباحثان بما يلي: ضرورة قيام الخبراء من أساتذة الجامعات الفلسطينية وخبراء الإعلام الجديد بتخصيص صفحات خاصة بنشر المبادئ العامة والخطوط العريضة لتعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الشباب الجامعي بحيث يمكن من خلالها الحصول على معلومات دقيقة وتاريخية وموثقة للقضايا المختلفة.

دراسة فراج (2024) بعنوان: استخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة الأفلام الوثائقية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات السعودية. يهدف البحث إلى التعرف على علاقة استخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة الأفلام الوثائقية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات السعودية، إذ تُعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المنصات المستخدمة في توجيه الأفكار حيث يتم تشكيل هويات ومعتقدات الكثير من الأفراد فيها. كما تعتبر الأفلام الوثائقية التراثية أداة مهمة للتعليم والتوثيق والترفيه، حيث تساهم في تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي للمجتمعات وتعزز الحوار الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة. تكونت عينة البحث الكلية من 100 طالب وطالبة، وقد اشتملت أدوات البحث على الاستبيان بعنوان "استخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة الأفلام الوثائقية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات السعودية"، وكانت النتائج متقاربة نسبياً، وقمتم اقتراح توصيات بالبحث أكثر عن الفروق في متابعة الأفلام الوثائقية على مواقع التواصل الاجتماعي حسب الخلفيات الاقتصادية للمبحوثين، وكذلك الفروق في تعرض الطلاب للأفلام الوثائقية وتأثيرها على وعيهم الثقافي حسب التخصصات الأكاديمية، مع البحث عن أسباب عدم اهتمام طلاب الجامعات بقراءة المقالات على مواقع التواصل الاجتماعي، والبحث أيضاً عن طرق توجيه الشباب نحو الاهتمام بالمحتوى الفني التقليدي بنفس قدر الاهتمام بالمحتوى الفني المعاصر.

دراسة بكري (2023) بعنوان: الآثار الثقافية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار الثقافية جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، من أجل الوقوف على نسبة التغير الحاصلة فيها وربطها بما يعرفه المجتمع الجزائري من تحولات سلبية وإيجابية في هذا الجانب. حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن عادات وأنماط ودوافع استخدام الشباب الجزائري لهذه المواقع والإشاعات المحققة منها وكذا إبراز الآثار الثقافية المترتبة من هذا الاستخدام، حيث اخترنا عينة قصدية من شباب ولاية تيزي وزو بلغ حجمها 150 مفردة، مستخدمين المنهج

المسحي و أداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات لدى المبحوثين والتي قسمناها الى ثلاثة محاور أساسية، سعيينا في المحور الأول الى معرفة عادات وأنماط استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي ، أما المحور الثاني فخصصناه لمعرفة دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي الإشاعات المحققة منها ، وتطرقنا في المحور الثالث الى الاثار الثقافية المترتبة على الشاب . وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها - :بينت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي دائما، كما أنهم يفضلون استخدامها لوحدهم في المنزل. كما أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" . كما أن أغلبية الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من اجل مناقشة الاحداث اليومية واكتساب المعلومات، والترابط الاجتماعي مع المحيط، وتلبي لهم هذه المواقع الحاجات المعرفية والاستفادة من هامش الحرية الواسع . كمتبين أنها تساهم في انفتاح الشباب على ثقافات أخرى وتعلم اللغات الأجنبية كما تساهم في تعزيز الثقافة المحلية بدرجة متوسطة.

دراسة السلمي (2021) بعنوان أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي. هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديد طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي، وقد انطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي: ما هو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، اعتمدت الدراسة على منهج المسح باستخدام أسلوب العينة، وأداة الاستبيان الإلكتروني على عينة قدرت ب400 مفردة من الشباب قاطني مدينة جدة، وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج التي كان أبرزها: أكثر دوافع استخدام الشباب السعودي-عينة الدراسة- لمواقع التواصل الاجتماعي هو الشعور بالوحدة، كما كشفت الدراسة عن معارضة الشباب السعودي في مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين شعور المواطنة الكونية لديهم، وبينت الدراسة أن استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي جعلهم يرفضون فكرة مظاهر التعصب القبلي والجهوي، مؤمنين أكثر بوحدة الوطن ولحمته، وقد تم الاعتماد على نظرية الغرس الثقافي في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

دراسة بن سعيد (2020) بعنوان : دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الثقافي- الفيسبوك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الثقافي من خلال دراسة على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وتم استخدام المنهج الوصفي ، وتم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين ، حيث تم تقسيم الاستبيان إلى أربعة محاور : المحور الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، المحور الثاني يتعلق بالاستخدامات العامة للفيسبوك،

والمحور الثالث بعنوان استخدام الفيسبوك للتعبير عن الانتماء الثقافي لدى أفراد العينة، أما المحور الرابع بعنوان دور الفيسبوك في زيادة الروابط الاجتماعية والثقافية لدى الطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يقضون مدة أكثر من ساعتين لتصفح الفيسبوك، يدفعهم عامل الاطلاع على المعلومات بالدرجة الأولى يليه عامل التواصل مع الأهل أو الأقارب ثم عامل الترفيه والتسلية، ويدخل أغلب أفراد العينة للفيسبوك من الهاتف المحمول.

دراسة الموسي (2018) بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي. هدفت الدراسة التعرف على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على ثقافة الشباب السعودي ومعرفة إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب السعودي والتعرف على معوقات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، والبالغ عددهم تقريباً (40265) عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (403) من طلاب جامعة الملك سعود. منهج الدراسة وأداتها: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكانت الأداة الاستبانة. نتائج الدراسة: من أهم أدوار شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي من وجهة نظر طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض هي: إتاحة الفرصة للشباب السعودي للتعبير عن آرائه وأفكاره، والاتصال والتواصل الثقافي مع الآخر. والمساهمة في تعزيز التفاعل والحوار مع الآخرين. 2. تتلخص أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على ثقافة الشباب السعودي.

دراسة الشهري (2016) بعنوان: دور وسائل الإعلام السعودي في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات. هدفت الدراسة معرفة دور وسائل الإعلام السعودي في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات، فهي تتناول ثلاثة جوانب مهمة، الجانب الأول يتمثل في وسائل الإعلام ودراسة دورها في تعزيز ثقافة الحوار التي تمثل الجانب الثاني في هذه الدراسة لدى فئة الشباب الجامعي التي تمثل الجانب الثالث من جوانب هذه الدراسة. توصل الباحث إلى أن طلاب الجامعات في المجتمع السعودي يتابعون وسائل الإعلام المتنوعة متأثرين بما تبثه هذه الوسائل في مختلف الجوانب، حيث أبدى نسبة 28.4% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، بينما أبدى 14.8% من نسبة أفراد عدم موافقتهم بشدة تجاه دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع السعودي وشيوع بعض الألفاظ التي يستمع لها بعض طلاب الجامعات، ومن هذه الألفاظ ما يكون من لهجات ولغات غربية عن ثقافة المجتمع السعودي، مما ينمي جانب التواصل الثقافي بين مختلف الفئات في الأوساط الجامعية.

التعليق على الدراسة السابقة:

من خلال الدراسات والبحوث السابقة التي تم عرضها حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب يمكن توضيح ما تم التواصل إليه على النحو التالي:

• التواصل الثقافي بين الشعوب عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

- دراسة فراج (2024) تبرز كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات السعودية من خلال متابعة الأفلام الوثائقية. من خلال هذه المنصات، يتعرف الشباب على تراثهم الثقافي الوطني ويشكلون وعيًا ثقافيًا مشتركًا، مما يساهم في التواصل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات. كما يظهر في نتائج الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي تتيح للأفراد التفاعل مع محتوى ثقافي يعزز من وعيهم الثقافي ويعزز الحوار بين الثقافات المختلفة.

- دراسة بكرى (2023) تشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في انفتاح الشباب الجزائري على ثقافات أخرى وتعلم اللغات الأجنبية، مما يعزز من التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة. هذه النتائج تؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي تفتح المجال لمزيد من التفاعل بين ثقافات متعددة، ما يعزز من تبادل المعرفة الثقافية بين الشعوب.

• تعزيز الهوية الثقافية والدينية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

- دراسة أبو رحمة وأبو ليلة (2024)، رغم أن النتائج أظهرت أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية كان "قليلاً جداً"، إلا أن الدراسة تُظهر كيف يمكن لهذه الوسائل أن تساهم في تقوية الهوية الثقافية والدينية في بعض السياقات، خاصةً إذا تم تخصيص محتوى يعزز هذا الاتجاه بشكل مباشر من قبل الأكاديميين أو الخبراء في الإعلام الجديد. وعليه، تظل وسائل التواصل الاجتماعي أداة محتملة للتواصل الثقافي بين الشعوب، لكنها قد تحتاج إلى مزيد من التوجيه للاستفادة القصوى من إمكانياتها.

- دراسة بن سعيد (2020) تدعم هذه الفكرة حيث تبرز كيف يستخدم طلبة الإعلام في جامعة قاصدي مرباح الفيسبوك للتعبير عن انتمائهم الثقافي. تعكس هذه الدراسة كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الروابط الثقافية، خاصةً بين الشباب الجامعي، مما يعزز من التواصل الثقافي بين أفراد المجتمع الواحد وفيما بينهم وبين المجتمعات الأخرى.

• دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء قيم المواطنة والتعايش بين الثقافات:

دراسة السلمي (2021) توضح كيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية بين الشباب السعودي. من خلال التفاعل مع منصات التواصل الاجتماعي، يتعرض الشباب لقيم المواطنة الكونية، ما يعزز من التواصل الثقافي بين الشعوب عبر الانفتاح على القيم المشتركة وتعزيز شعور الوحدة الوطنية. الدراسة أظهرت كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون جسراً للتفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية متعددة، مما يساهم في بناء تواصل ثقافي فعّال.

• آثار وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الحوار بين الشعوب:

دراسة الشهري (2016) تشير إلى دور وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، في تعزيز ثقافة الحوار بين طلاب الجامعات في السعودية. تشير الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تساهم في تعزيز التواصل الثقافي من خلال نشر ثقافة الحوار والقبول بالآخر. هذه النتيجة تبرز كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون وسيلة فعّالة لتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة وتوسيع أفق الحوار بين الشعوب.

التعقيب على الدراسات بشكل عام:

من خلال الربط بين هذه الدراسات والدراسة الحالية التي تسعى للوقوف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً محورياً في تعزيز الهوية الثقافية والتفاهم بين الشعوب. وفي حين أن هناك تبايناً في التأثيرات التي تم قياسها، فإن جميع الدراسات تشير إلى أن هذه الوسائل توفر منصات حيوية لخلق تفاعلات ثقافية بين الأفراد، سواء كان ذلك من خلال تعزيز الهوية الثقافية الخاصة بهم أو من خلال تعزيز الحوار الثقافي مع الآخرين. إلا أن هذه التأثيرات قد تتفاوت بناءً على السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المستهدفة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. الاستفادة من الأطر النظرية المختلفة التي تناولت العلاقة بين الإعلام والثقافة.
2. بناء نموذج تحليلي لتقييم أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التواصل الثقافي.
3. تحديد أهم العوامل التي تساهم في تعزيز الفهم الثقافي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
4. تقديم اقتراحات لتعزيز الإيجابيات وتجنب السلبيات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة

نظرية الدراسة: نظرية الغرس الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل نظرة الأفراد للعالم من خلال المحتوى الذي تعرضه، مما يؤثر على فهمهم للثقافات المختلفة. ويمكن العرض النظرية وربطها بالدراسة على النحو التالي:

حيث تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي منصات رئيسية لتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب. حيث تعمل هذه المنصات على تعزيز التفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة، ما يساهم في نشر وتعزيز الثقافة العالمية من خلال تبادل المعلومات والأفكار والمحتوى الثقافي. وفقًا لدراسة أجراها Hechens, D. (2021).⁶ أنه يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب المختلفة من خلال توفير منصات تتيح للمستخدمين الوصول إلى ثقافات ومحتوى من مختلف أنحاء العالم. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعتبر من الوسائل الحديثة التي يمكن ربطها بنظرية الغرس الثقافي، حيث تؤثر هذه الوسائل في تصورات الأفراد للعالم والثقافات الأخرى. حسب دراسة Yahiya, H. (2019).⁷ تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في "غرس" مفاهيم ثقافية جديدة بين الشعوب من خلال نشر الثقافة الشعبية والمحتوى الذي يعكس القيم السائدة في المجتمع الدولي. كما تساهم هذه الوسائل في تشكيل التصورات الاجتماعية حول القيم والعادات الثقافية التي تُعرض على مستوى عالمي. كما أظهرت الدراسة أن هذه المنصات تتيح للمستخدمين التفاعل مع مختلف الثقافات، ما يساعد على تقليل الفجوات الثقافية وتعزيز التعاون الدولي. كما أكدت الدراسة على أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تحسين الفهم المتبادل بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة.

يتزايد الاهتمام الأكاديمي بموضوع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التفاعل الثقافي بين الشعوب. حسب دراسة نور (2022)⁸ تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام تمثل أدوات فعالة للتبادل الثقافي، حيث تتيح للمستخدمين الوصول إلى المعلومات الثقافية من مختلف أنحاء العالم. الدراسة تشير إلى أن التواصل الثقافي على هذه المنصات يؤدي إلى زيادة التفاهم المتبادل بين الأفراد والجماعات من

⁶Hichens, D. (2021). "The role of social media in cultural exchange." *Journal of Digital Culture*.

⁷Yahiya Harris, A. (2019). "Social media and cross-cultural communication : A new era of cultural exchange." *Cultural Exchange Review*

ثقافات مختلفة. كما تكشف دراسة أجراها Akmal, S. (2022)⁹ أن المنصات الرقمية الحديثة أصبحت جزءاً أساسياً في تعزيز التواصل الثقافي عبر الإنترنت. إذ أظهرت الدراسة أن هذه المنصات تساهم في تقديم محتوى ثقافي غني يعكس التنوع الثقافي بشكل يعزز الفهم بين الثقافات المختلفة ويساعد في بناء علاقات تعاون بين الشعوب. كما أكدت دراسة العاني (2023)¹⁰ أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. حيث أن مشاركة الصور والفيديوهات والمحتوى الثقافي في هذه المنصات تساهم في توسيع الفهم المتبادل وتعزيز التنوع الثقافي في المجتمعات العالمية.

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة دراسة تحليلية حيث تهدف إلى تحليل وتقييم أثر وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر) على التواصل الثقافي.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة نظراً لما يتمتع به من خصائص حيث يمكن للباحث العلمي جمع بعض المعلومات الأكثر دقة ووضوحاً عن الظواهر في البحث العلمي ووصفها تفصيلاً وحقيقياً لجميع الإجراءات العلمية التي تتم خلال المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال إجراء مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتحديات وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أساليب التحليل الكمي والكيفي، وذلك لاستخلاص النتائج وتقديم التوصيات.

أداة البحث:

يتم الاعتماد على استبيانات ومقابلات لجمع البيانات من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية

مجتمع الدراسة:

يتكون من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من مختلف الفئات العمرية والثقافات بالمملكة العربية السعودية

⁹ Akmal, S. (2022). "Social media as a tool for intercultural dialogue." *Journal of Intercultural Communication*

الحدود الزمنية للدراسة:

تمتد الدراسة خلال سنة 2025م لتحليل التغيرات الثقافية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الحدود المكانية للدراسة:

تشمل عينة الدراسة مستخدمين من المملكة العربية السعودية لتحليل مدى التأثير العابر للحدود.

عينة الدراسة:

يتم اختيار عينة عشوائية متنوعة تشمل أفرادًا من ثقافات مختلفة لضمان تنوع النتائج.

الخاتمة

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما منصة "تويتر"، في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، في ظل ما يشهده العالم من تطور رقمي متسارع جعل من هذه المنصات أدوات محورية في تشكيل العلاقات الإنسانية والثقافية. وقد سلط البحث الضوء على الأثر الذي يمكن أن تحدثه تويتر في دعم الحوار بين الثقافات المختلفة، من خلال نقل المعارف، وتبادل القيم، وفتح نوافذ للتعرف على الآخر. أظهرت نتائج الدراسة أن تويتر يُعد منصة فعالة لنشر الوعي الثقافي وتقوية التفاهم بين الشعوب، لا سيما عند استخدامه بشكل إيجابي ومدرّس، حيث يسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار والمعلومات بصورة آنية تتجاوز الحواجز التقليدية للتواصل. كما بيّنت الدراسة وجود عدة عوامل معززة لهذا الدور، من أبرزها: انفتاح المجتمعات على التنوع الثقافي، وجود محتوى تفاعلي يعكس احترام الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى دور المؤثرين الثقافيين في التوعية والتقريب بين الشعوب. في المقابل، أشار البحث إلى وجود معوقات قد تحد من فاعلية تويتر كوسيلة للتواصل الثقافي، منها: انتشار خطابات الكراهية، والتحيزات الثقافية، وضعف الوعي الرقمي لدى بعض المستخدمين، فضلًا عن تأثير خوارزميات المنصة التي قد تعزز الانعزال الثقافي بدلًا من الانفتاح.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو رحمة، محمد، أبو ليلة، حسين. (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية-دراسة حالة). مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين.
2. أبوزيد، أحمد. (2021). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تعزيز الحوار بين الثقافات: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاجتماعية، 18(2).
3. إحصائيات التواصل الاجتماعي. (2023). تأثير المنصات الرقمية على الثقافة العالمية. مجلة التكنولوجيا الحديثة، 10(2)، 112-130.
4. بكري، أحلام. (2023). الآثار الثقافية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري (جامعة مولود معمري تيزي وزو- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية).
5. بن سعيد، البار الكريم. (2020) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الثقافي-الفيسبوك أنموذجاً-دراسة على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة ورقلة.
6. الجابري، خالد. (2022). دور الإعلام الرقمي في تقارب الثقافات: دراسة ميدانية على مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. دار الفكر العربي.
7. الحربي، سعاد. (2023). التفاعل الثقافي عبر الإنترنت: كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في فهم الشعوب لبعضها البعض؟ مجلة البحوث الإعلامية، 25(1)، 78-99.
8. الحربي، فهد. (2019). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب. مجلة التواصل الإعلامي.
9. الخطيب، سارة. (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. مجلة الجمعية الفلسطينية للبحوث والدراسات. تم الاسترجاع من pal-ea.com
10. خليل، محمود. (2020). الإعلام الجديد والعولمة الثقافية: دراسة تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية. دار النشر

11. الدرويش، عبد الله. (2015). التواصل الثقافي بين الشرق والغرب: دراسة في أثر وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة الدراسات الثقافية.
12. السلمي، عبد الوهاب مستور. (2021). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي. المجلة المصرية لبحوث الأعلام, 2021(76)
13. الشمري، فهيد. (2016). دور وسائل الإعلام السعودي في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات. المجلة المصرية لبحوث الأعلام (54), 695-745.
14. عبد الله، محمد. (2022). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التبادل الثقافي: دراسة مسحية للدراسات السابقة. تم الاسترجاع من researchgate.net
15. فراج، الأحمد (2024). استخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة الأفلام الوثائقية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات السعودية. المجلة العلمية لبحوث المرأة والإعلام والمجتمع, 2(2)
16. محمد، أحمد. (2021). وسائل التواصل وتأثيرها على علاقاتنا وحياتنا. مدونات الجزيرة. تم الاسترجاع من aljazeera.net
17. الموسوي، علي. (2021). أثر تكنولوجيا الاتصال في الثقافة. أقلام الهند. تم الاسترجاع من aqlamalhind.com
18. الموسى، عبد الرحمن فهد. (2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي: دراسة ميدانية (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).
19. الناصر، خالد. (2022). وسائل التواصل.. بين تعزيز الحوار وثقافة التباض. جريدة الرياض. تم الاسترجاع من alriyadh.com
20. النمى، عبد الله. (2017). الوسائل الرقمية والتواصل الاجتماعي في العالم العربي: واقع وتحديات. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية.

المراجع الأجنبية

21. Smith, J. (2021). Social Media and Cultural Exchange: A Global Perspective. Oxford University Press.

-
22. Hechens, D. (2021). "The role of social media in cultural exchange." *Journal of Digital Culture*.
 23. Nikolai, S. (2020). "Cultivation theory in the age of social media: Global impact and cultural effects." *International Journal of Media Studies*.
 24. Harris, A. (2019). "Social media and cross-cultural communication: A new era of cultural exchange." *Cultural Exchange Review*.
 25. Akmal, S. (2022). "Social media as a tool for intercultural dialogue." *Journal of Intercultural Communication*.
 26. Marks, J. (2021). "Social media and cultural identity in the modern world." *Journal of Cultural Studies*.
 27. Lopez, A., et al. (2022). "Cultural identity and social media: A study of cultural expression in online spaces." *Social Media and Society*.